

قواعد التفسير التربوى للقرآن الكرىم

د. محمد فاكر ميبدى

عضو الهيئة التدريسية فى جامعة المصطفى عليه السلام العالمية

أحمد الأزرقى

طالب دكتوراه فى قسم القرآن والعلوم التربوية

الخلاصة

لا بد لأى مفسر قبل أن يخوض فى تفسير القرآن من أدوات وضوابط ومناهج، يعتمدها فى عملية استخراج المراد الاستعمالى والجدى من آيات القرآن الكرىم، وتختلف هذه الضوابط باختلاف القدرات العلمية والخلفيات العقائدية والثقافية، وغيرها للمفسر. وثمة قضايا كلية يمكن استعمالها فى عملية استكشاف معانى القرآن الكرىم، وهى تمثل قواعد التفسير.

تتكفل هذه المقالة ببيان تعريف قواعد التفسير التربوى، وفرق هذه القواعد عن قواعد التفسير الخاصة، وكذلك فرقها عن أصول وقواعد علم التربية. وقد ذكر الباحث نماذج من قواعد التفسير التى يمكن أن تصلح كقواعد للتفسير التربوى، مثل قاعده بطن القرآن، قاعده الجرى والانطباق و ...

المصطلحات الرئيسية: التفسير، القاعدة، التربية، قواعد التفسير التربوى.

المقدمة

مرَّ التفسير بعدة مراحل واتخذ أنماطاً وألواناً متعددة، ففي القرنين الأول والثاني كانت مرحلة التفسير الأثرى، وفي نهاية القرن الثالث وبداية القرن الرابع ونتيجة لأنساع العلوم وتطور المباحث الكلامية ظهرت النزعة الاجتهادية في التفسير. وما بين القرنين العاشر والثاني عشر عاد المنهج الروائي، وشيئاً فشيئاً تعددت مناهج التفسير وتلونت اتجاهاته، وبرزت إلى الساحة التفاسير الجامعة التي استفادة من عدة مناهج واتجاهات وأساليب في التفسير.

وأما في العقود الأخيرة ومع تطور العلوم وتشعبها إلى أدق التخصصات أصبحت الحاجة ماسةً لظهور تفاسير تخصصية تلبى حاجة العصر يتم فيها التركيز على جهة معينة من القرآن لم تكن قد بحثت بشكل مستقل.

والتفسير التربوي يصب في هذا الاتجاه، فيمكن النظر إلى القرآن من زاوية تربوية تخصصية وذلك بالإفادة من معطيات العلوم التربوية في فهم القرآن، أو تطبيق النظريات التربوية على القرآن، أو التنظير لهذه العلوم على أساس القرآن.

إن أهمية التفسير التربوي تبرز في كونه ينسجم مع الهدف الأساس من نزول القرآن وهو الهداية والتربية.

ومما لا ريب فيه إن هذه النظرة ستسهم في الكشف عن قضايا وإشارات تربوية كثيرة غير موجودة في بقية التفاسير.

وبعد التسليم بأهمية هذا اللون من ألوان التفسير العلمي فلا بد من البحث عن القواعد الكلية للتفسير التربوي حيث يعتمد عليها في استخراج معاني القرآن، وإلا فبدونها تكون عملية التفسير صعبة إن لم تكن متعذرة.

وهذا البحث هو محاولة لاستخراج بعض هذه القواعد وتطبيقها على القرآن الكريم.

معنى التفسير

١- التفسير لغة

إنَّ معنى التفسير فى اللغة يدور حول البيان، والإظهار، والكشف، وقد اختلف اللغويون فى تحديد الأصل الاشتقاقى الذى ظهرت منه كلمة التفسير، فمنهم من ذهب إلى أن الجذر هو (الفسر) بمعنى الإبانة وكشف المغطى، ففسر الشيء يفسره فسراً، أى أبانه وكشف عنه. (أنظر: لسان العرب: ابن منظور، ٥٥)

ومنهم من ذهب إلى أنه مقلوب الجذر عن (السفر)، فيقال: سفرت المرأة سفوراً، إذا ألتت خمارها عن وجهها فهى سافرة (مجمع البحرين: الطريحي، ج ٣، ص ٣٣٣). وعلى أى حال فعلى الرغم من الاختلاف فى الأصل الاشتقاقى للكلمة، إلا أن المعنى اللغوى متقارب على كلا الرأيين.

٢- التفسير اصطلاحاً

أما معنى التفسير اصطلاحاً فقد عرف بعدة تعاريف منها:

١- (هو علم نزول الآيات وشؤونها وأقاصيصها، والأسباب النازلة فيها، ثم ترتيب مكيتها ومدنيها، وبيان محكمها ومتشابهها، وناسخها ومنسوخها، وخاصها وعامها، ومطلقها ومقيدها، ومجملها ومفسرها، وحلالها وحرامها، ووعداها ووعيدها، وأمرها ونهيها، وعبرها وأمثالها، ونحو ذلك). (الإتقان فى علوم القرآن: السيوطى، ج ٢، ص ٢٩٤).

٢- (التفسير هو إيضاح مراد الله تعالى من كتابه العزيز). (البيان فى تفسير القرآن:

الخوئى، ص ٤٢١)

٣- (التفسير فى الاصطلاح علم يبحث فيه عن القرآن من حيث دلالاته على مراد الله

تعالى بقدرة الطاقة البشرية). (مناهل العرفان فى علوم القرآن: الزرقانى، ج ١، ص ٤٧١)

٤- (التفسير هو بيان معانى الآيات القرآنية والكشف عن مقاصدها ومداليلها).

(الميزان في تفسير القرآن: الطباطبائي، ج ١، ص ٤)
ويلاحظ على التعريف الأول أنه بين العلوم التي تدخل في نطاق التفسير ولم يعرف التفسير.

أما التعريف الثاني، فقد اكتفى ببيان المعنى اللغوي، وكذلك الحال في التعريف الثالث، إلا أن هذا الأخير يوجد فيه قيد «بقدره الطاقة البشرية»، وهو غير موجود في التعاريف المذكورة.

أما التعريف الرابع فقد اشتمل بالإضافة إلى بيان معاني الآيات القرآنية الكشف عن مقاصدها ومداليلها، وهو مما يشكل عاملاً مهماً، وهدفاً أساسياً يتوخاه المفسر من تفسيره، وعليه فإن هذا التعريف يعتبر هو الأفضل من بين التعاريف المذكورة.

معنى القاعدة

اصطلاح «قواعد»، جمع «قاعدة» وهي في اللغة: الأصل والأساس الذي يبنى عليه غيره ويعتمد، وكل قاعدة هي أصل للتي فوقها (انظر: مقاييس اللغة، مفردات الراغب، تهذيب اللغة، المصباح المنير، لسان العرب، مادة «قعد»)، ويستوى في هذا الأمور الحسية والمعنوية، فهي في كل شيء بحسبه، فقاعدة البيت أساسه. وفي القرآن استعملت بهذا المعنى. ﴿وَإِذْ يَرْفَعُ إِبْرَاهِيمُ الْقَوَاعِدَ مِنَ الْبَيْتِ وَإِسْمَاعِيلُ رَبَّنَا تَقَبَّلْ مِنَّا إِنَّكَ أَنْتَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ﴾ (البقرة / ١٢٧)

وعرفت القاعدة اصطلاحاً بأنها: «حكم كلي يتعرف به على أحكام جزئياته» (قواعد التفسير جمعاً ودراسة، خالد بن عثمان السبت، ج ١، ص ٢١-٢٢، دار ابن عفان، ١٤٢١).

ج - اصطلاح «قواعد التفسير»: عرفها بعض الباحثين بهذه الصورة: «الأحكام الكلية التي يتوصل بها إلى استنباط معاني القرآن العظيم، ومعرفة كيفية الاستفادة منها». (نفس المصدر، ج ١، ص ٣٠)

هذا وقد تطلق قواعد التفسير على جملة علوم القرآن، وهذا إما أن يكون من باب إطلاق الجزء على الكل، وإما لكون علوم القرآن والكتب المصنفة في ذلك تشمل على قواعد كثيرة من قواعد التفسير منثورة في أبواب مختلفة. (نفس المصدر، ج ١، ص ٣٣)

الفرق بين الأصل والقاعدة والمسألة

ثمة تداخل قد يقع فيه الباحث بين اصطلاحات ثلاثة وهي الأصل والقاعدة والمسألة، ولرب قائل يقول إن هي إلا اصطلاحات يمكن للباحث أن يستعملها بحسب ذوقه، ولكن الحقيقة غير ذلك؛ لأن استعمال الاصطلاح ينبغي أن يكون ضمن ضوابط وآليات، وهذا ما نبينه باختصار:

- ١- الأصل: وهو المبنى ويكون بمنزلة الجذر للبناء.
 - ٢- القاعدة: وهي التي تبنى على الأصل، وهي بمنزلة الحائط والجدران.
 - ٣- المسألة: وهي التي تنشأ من القاعدة أو توضع عليها وهي بمنزلة السقف.
- (انظر: قواعد التفسير لدى الشيعة والسنة: محمد فاكه المبيدي، ص ٣٤)

المراد من التربية

المقصود بالتربية هي: الفعاليات الهادفة المتبادلة بين المربي والمتربي الغاية منها مساعدة المتربي في مجال إنضاج وتنمية استعداداته وقابلياته وشخصيته على مختلف الأبعاد، الفردية منها والاجتماعية والجسمية والعاطفية والأخلاقية والعقلية وغيرها. (تعامل فقه وتربيت: على همت بنارى، ص ٦٩)

أقسام قواعد التفسير

قبل الخوض في صلب الموضوع لأبْد من الإشارة الى تقسيم قواعد التفسير فنقول: إنَّ القواعد المُتعلِّقة بتفسير القرآن الكريم ضمن نصابها العام تكون على أقسام:

قسمٌ منها يكون مشتركاً بين جميع العلوم كالفقه والتفسير و العلوم الأخرى، وهى ما يُعبر عنه بالقواعد الأدبية.

وقسمٌ منها يجرى فى علمى الفقه والتفسير على الأغلب، وهى ما نعبّر عنها بالقواعد الأصولية.

وقسمٌ منها يختص بالتفسير فقط، وهى ما يطلق عليها قواعد التفسير. وثمة تقسيم آخر للقواعد وهو ما يرتبط بالاتجاهات التفسيرية، كالاتجاه الكلامى، والاتجاه التاريخى، والاتجاه العرفانى، والاتجاه الاجتماعى، والاتجاه التربوى و... . وأنّ المبحوث عنه فى هذا المجال هو القسم الأخير فقط، أى القواعد المتعلقة بالاتجاه التربوى فى تفسير القرآن.

ما هو المراد من قواعد التفسير التربوى؟

إذا سلمنا بأن التفسير له قواعد وضوابط والتي هى الأحكام الكلية التى يتوصل بها إلى استنباط معانى القرآن الكريم، فيمكن أن نقول أن قواعد التفسير التربوى هى: الأحكام والضوابط الكلية التى يستنبط منها المعانى والإشارات التربوية من القرآن الكريم، بمعنى استخراج تلك المعانى التربوية المكتنفة فى النص.

وبعد ما تقدم نقول أن القرآن الكريم يحتوى على أحكام كلية نستطيع من خلالها التوصل إلى المعانى التربوية من كتاب الله العزيز، فما هى هذه القواعد؟ وكيف نميز بينها وبين القواعد الأخرى؟ بعبارة أخرى ما هو الفرق بين قواعد التفسير بشكل عام وبين قواعد التفسير التربوى التى نروم البحث عنها؟

نقول وبالله الاستعانة أن جميع القواعد التفسيرية التى يمكن من خلالها الاستفادة القضايا والإشارات التربوية يمكن أن تدخل ضمن نطاق قضايا التفسير التربوى فتكون مشتركة بين التفسير وعلم التربية، ولكن الأصل فيها هو أنه قضايا تفسيرية وليست تربوية، فلا يتوهم البعض ويخلط بين قواعد علم التربية وقواعد علم التفسير بدعوى

أنها قواعد لعلم واحد، على العكس فإن لكل علم قواعده وضوابطه الخاصة به، فعلم التربية كعلم له قواعد وأصول خاصة به لا يمكن أن تتداخل مع علم آخر؛ لأنه في هذه الحالة سوف تتداخل العلوم إلى حد تضع هويتها ومبادئها وأصولها.

ومن هنا فإن البحث في قواعد التفسير التربوي إنما هو بحث في قواعد علم التفسير مع ملاحظة الجنبية التربوية والبعد التربوي الذي يمكن استفادته من خلالها، ويدخل في هذا المجال القواعد العامة في التفسير التي يشترك فيها علم التفسير مع العلوم الأخرى كاللغة والأصول وغيرها.

نعم إنها تبرز وبشكل واضح في القواعد الخاصة بعلم التفسير مثل قاعدة المحكم والمتشابه وقاعدة البطون وغيرها وهذا ما سنتعرض له كنماذج على هذه القواعد.

نماذج من قواعد التفسير التربوي

نستعرض نماذج من هذه القواعد والتي هي في الحقيقة قواعد خاصة بعلم التفسير، ولكن استعمالها في استخراج النكات والمسائل التربوية يكون بارزاً وواضحاً واليك هذه النماذج:

الأول: قاعدة بطن القرآن

إن مبحث بطن القرآن واحد من أهم المباحث في علوم القرآن فحظي بالاهتمام منذ القدم، وتناولته أحاديث النبي ﷺ وروايات أهل البيت عليهم السلام وتفسير القرآن. يمثل القرآن - الذي هو ما بين الدفتين - برنامجاً لحياة البشر إلى نهاية التاريخ، وان سر الخلود في هذا الكتاب العزيز يكمن في البطون فيمكن في كل عصر أن يتضح لنا ونكتشف مستوى معين من معارفه الرفيعة.

وأن هذا الموضوع من الأهمية بمكان مما دعى بعض العلماء إلى اعتبار أن حقيقة تفسير القرآن هي: بيان تلك المستويات المعرفية القرآنية المحجوبة عنا، بعبارة أخرى: بطون القرآن لا بيان ظواهر القرآن. (انظر: الخوئي، البيان، ص ٢٦٦ - ٢٦٨)

وسعى بعض المفسرين المعاصرين لوضع قانون لاستنباط البطن. (معرفة، التفسير الأثرى الجامع، ج ١، ص ٢٨).

مسألة البطن مسألة تفسيرية من جهة، ومن جهة أخرى تعد من مسائل علوم القرآن، ومن جهة أخرى تجدها في الكتب الروائية، ومن وجهة رابعة تجد الأصوليين قد اهتموا بها في كتب أصول الفقه.

مفهوم البطن (انظر المعرفة، التفسير الجامع الاثرى، ج ١، المقدمة)

قال ابن منظور: الظهر من كل شيء خلاف البطن. (ابن منظور، لسان العرب، مادة (ظَهَرَ))

والبطن من كل شيء: جوفه. (نفس المصدر، مادة (بَطْن))

نموذج من استعمال القاعدة

ثمة نماذج وتطبيقات كثيرة لهذه القاعدة، ومنها ما هو متعلق بالقصص القرآني، ويختلف القصص القرآني عن غيره من القصص في ناحية أساسية هي ناحية الهدف والغرض الذي جاء من أجله؛ ذلك أن القرآن الكريم لم يتناول القصة لأنها عمل فني مستقل في موضوعه وطريقة التعبير فيه، كما أنه لم يأت بالقصة من أجل التحدث عن أخبار الماضين وتسجيل حياتهم وشؤونهم - كما يفعل المؤرخون - وإنما كان عرض القصة في القرآن الكريم مساهمة في الأساليب العديدة التي سلكها لتحقيق أهدافه وأغراضه الدينية التي جاء الكتاب الكريم من أجلها، بل يمكن أن نقول: أن القصة هي من أهم هذه الأساليب. (علوم القرآن: السيد محمد باقر الحكيم ص ٣٥٣)

وفي هذا الصدد يمكننا أن نشير إلى الآيات التي تتحدث عن القصص القرآني وبالأخص تلك التي تتناول قصص الأنبياء عليهم السلام والتي تدعو إلى أخذ العظة والعبرة

منها فقد قال تعالى: ﴿لَقَدْ كَانَ فِي قَصَصِهِمْ عِبْرَةٌ لِّأُولِي الْأَلْبَابِ﴾. (يوسف / ١١)

وقد استدل البعض على وجود البطن بالآيات الداعية إلى الاعتبار من قصص

القرآن (انظر: روشهای تأویل قرآن (مناهج تأویل القرآن) للدكتور شاکر ص ١٤٠)

فمفردة «العبرة» الواردة في الآية المتقدمة مشتقة من مادة «عَبَرَ» بمعنى العبور من المعنى الظاهري والوصول إلى المطالب المحورية للتعاليم القرآنية أى أن الهدف والمقصود العام لكل آية يمكن أن يكون لأجيال متعددة هو أخذ العبرة، نعم فلو كانت القصص القرآنية مقيدة بالظرف الزماني أو المكاني أو بشخصيات تاريخية لأصبحت قصصاً تاريخية غير مفيدة للأجيال اللاحقة، في حين أن القرآن الكريم عبارة عن برنامج ينظم حياة جميع المسلمين ولجميع الأجيال في الماضي والحاضر والمستقبل، فلا بد أن تكون القصص ملغاة الخصوصية وقضايا عامة تدعو إلى الاعتبار وتنطبق على مصاديق في كل زمان ومكان، وهو احد معانى استنباط البطون من الآيات، والذي أشارت إليه بعض الأحاديث، فعن الإمام الباقر عليه السلام أنه قال: (ولو أن الآية نزلت في قوم ثم مات أولئك القوم ماتت الآية لما بقي من القرآن شيء، ولكن القرآن يجرى أوله على آخره ما دامت السموات والأرض...). (العياشي، ج ١، ص ٢١)

ومن هنا تتضح أهمية قاعدة البطن في التفسير التربوي مع الأخذ بنظر الاعتبار القصص القرآني؛ ذلك لأن هدف القرآن من عرض القصة - الذي يعتبر أحد الأساليب لتحقيق الهدف العام من نزوله - هو التغيير الجذري الشامل وهو لا يخرج عن كونه هدفاً تربوياً، وعليه يمكن تطبيق هذه القاعدة على جميع القصص القرآني.

فقصة موسى عليه السلام مع العبد الصالح إذا تأملنا فيها وفق هذه الرؤية وانطلاقاً من هذه القاعدة سنتكشف لنا أسراراً ومعانٍ تربوية مهمة، وهكذا الحال في جميع قصص الأنبياء والصالحين عليهم السلام.

ونأخذ على سبيل المثال - وهو الرأي الذي تبناه الشيخ معرفة في بطن القرآن - قصة يوسف ومحاولة إخوته خداع أبيهم، فقد قال تعالى: ﴿أَرْسَلَهُ مَعَنَا غَدًا يَرْتَع وَيَلْعَبُ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ﴾ (يوسف / ١٢)، فظاهر هذه الآية التخطيط والاحتياط من أخوة يوسف لخداع أبيهم وللتخلص من يوسف وذلك برميهِ في الجب.

وأما إذا قمنا بإلغاء الخصوصيات التي تكتنف الآية الكريمة، وجردناها من الزمان «زمان يعقوب» والمكان «فلسطين»، سنحصل على هدف الآية وهو: تحدى الآباء بخصوص الأبناء، وذلك بضرورة مراقبتهم والاهتمام بهم، حتى لا يحتال أحد على أبيه بخطط شيطانية، بأعذار كالغذاء أو اللعب فيكون سبباً في إيجاد المشاكل والمتاعب. وبعد التعمق الفكري في الآية وإلغاء خصوصية الأب والأبناء فإننا سنحصل على معنى أعمق للآية ألا وهو: تحذير إلى الأمم بخصوص طاقاتها البشرية اللامعة، أن لا يختطفوا منهم بأى علل واهية.

الثانية: قاعدة الجرى والانطباق

إن هذه القاعدة، بُيّنَت منذ صدر الإسلام الأول في طيات أحاديث أهل البيت ولكن لم تحض بالاهتمام الكافي من قبل المفسرين وعلماء القرآن. نعم قد تناول الشيخ عبد الرحمن ناصر السعدى «م ١٣٧٦ ق» في كتاب «القواعد الحسان لتفسير القرآن» هذه القاعدة في المبحث الحادى العشرين بشيء من التوضيح واعتبرها قاعدة ذات مقام جليل وعظيم، ولكنه لم يبينها ضمن اصطلاح «الجرى»، بيد أنه أشار إلى أن القرآن يجرى فى إرشاداته مع الزمان والأحوال فى أحكامه الراجعة إلى العرف والعوائد. (انظر: القواعد الحسان لتفسير القرآن، ص ٦٢)

وقد اهتم بعض المفسرين المتأخرين كالعلامة الطباطبائى بقاعدة «الجرى» اهتماماً خاصاً واستخدمها فى تفسير بعض الآيات، واعتبر أن هذه القاعدة مستنبطة من أحاديث أهل البيت عليهم السلام. (انظر: الميزان، ج ١، ص ٤١ - ٤٢)

المقصود من قاعدة الجرى والانطباق

المقصود من القاعدة هو: العناية بإمكان الوصول إلى ما خفى من المعانى، أو ما خفى من المصاديق، بل التوجه إلى المعانى الظاهرة الحاصلة من الألفاظ المفردة

وتراكيبيها. ومن ثم بيان شرعية بعض التأويلات ورفض بعضها. (قواعد التفسير لدى الشيعة والسنة، محمد فاطر المبيدي، ص ٣٠٠)

استعمالات قاعدة الجرى والانطباق

سوف نعتمد في هذا الموضوع على ما ذكره أستاذنا سماحة الشيخ الدكتور محمد علي الرضائي الأصفهاني، في كتابه أصول وقواعد التفسير فإن ذكره كفاية.

١ - بيان المصايق للألفاظ العامة

قد يستخدم في الآيات القرآنية لفظ عام ثم تبين مصاديقه عبر الأحاديث ومثال على ذلك قوله تعالى: ﴿إِنَّ الْأَبْرَارَ لَفِي نَعِيمٍ * وَإِنَّ الْفُجَّارَ لَفِي جَحِيمٍ﴾ (سورة الانفطار: ١٣ - ١٤). ففي حديث عن الإمام الباقر عليه السلام قال: «الأبرار نحن هم والفجار هم عدونا». (البرهان في تفسير القرآن، سيد هاشم البحراني، ج ٤ ص ٤٣٦) فان الأبرار والفجار جمع محلي بالألف واللام، ويمكن أن يكون شاملاً لجميع أبرار وفجار الأمم السابقة، وأمة الإسلام، ولكن الحديث خص أهل البيت عليهم السلام بالأبرار فهم المصداق الوحيد.

ومن الواضح أن أهل البيت عليهم السلام هم المصداق الأوضح لهذه الآية كما أن أعدائهم المصداق الأوضح لمفردة الفجار في هذه الآية، ولكن مصاديق الآية وتفسيرها غير منحصر بهؤلاء الأفراد.

ومن المؤكد أن هكذا تشخيص للمصايق قد جاء في روايات أهل البيت التفسيرية بشكل مستفيض، والقصة هنا تشبه الحال في قوله تعالى ﴿لِكُلِّ قَوْمٍ هَادٍ﴾، (سورة الرعد: ٧) فهي عينت الإمام في كل عصر، (الكافي، الكليني، ج ٣، ص ١٩١) وهي القصة في مصداق قوله تعالى ﴿كُونُوا مَعَ الصَّادِقِينَ﴾ (سورة التوبة: ١١٩) أي مع محمد وعلي وأهل البيت عليهم السلام. (شواهد التنزيل، الحسكاني، ج ١، ص ٢٥٩ - ٢٦٢، تحقيق: الشيخ محمد باقر

المحمودي، الطبعة: الأولى سنة الطبع: ١٤١١ - ١٩٩٠ م، الناشر: مؤسسة الطبع والنشر التابعة لوزارة الثقافة والإرشاد الإسلامي - مجمع إحياء الثقافة)

٢ - بيان مصاديق الألفاظ المطلقة (تعريف الألفاظ عن طريق دخول أدوات العموم مثل كلمة (كل، جميع، كافة، الجمع المحلى بالألف واللام وغيرها)، وأما الألفاظ المطلقة فتعرف من خلال عدم وجود الضد، بالإضافة إلى إجراء مقدمات الحكمة (انظر كتب أصول الفقه كحلقات الشهيد الصدر وأصول المظفر وغيرها).
وتقسم مصاديق الألفاظ المطلقة إلى قسمين:

أ - تعيين المصاديق الفردية

فان بعض المفردات والجمل القرآنية مطلقة، ولا يوجد فيها أى قيد لتعيين أى مصداق خاص، ولكن وبواسطة الأحاديث الشريفة يمكن تشخيص المورد أو تعيين المصداق قوله تعالى ﴿إِنَّ الَّذِينَ أَجْرَمُوا كَانُوا مِنَ الَّذِينَ آمَنُوا يَضْحَكُونَ﴾. (سورة المطففين: ٢٩)

فقد ورد عن ابن عباس أنه قال: «إن الذين أجرموا، منافقوا قريش، والذين آمنوا على بن أبي طالب وأصحابه». (شواهد التنزيل، الحسكاني، ج ٢ ص ٣٢٧ - ٣٢٩)
مثال آخر: قوله تعالى: ﴿هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ﴾ (سورة الزمر: ٩) فعن الإمام الباقر عليه السلام أنه قال: «فنحن الذين يعلمون، وعدونا الذين لا يعلمون». (الكافي، الكليني، ج ٨، ص ٢٠٤ - ٢٠٥)

وفى حديث آخر عن الإمام الصادق عليه السلام حينما سأله رجل من أهل هيت فقال جعلت فداك قول الله تعالى هل يستوى الذين يعلمون والذين لا يعلمون إنما يتذكر أولو الألباب فقال: «نحن الذين نعلم وعدونا الذين لا يعلمون وأولو الألباب شيعتنا». (محمد بن الحسن الصفار، بصائر الدرجات، ص ٧٥)

ففي هذه الأمثلة كانت عبارة الآيات مطلقة، ويمكن في الآية الأولى أن تكون العبارة شاملة لكل المؤمنين والمجرمين، وفي الآية الثانية يمكن أن تكون شاملة لكل العالمين وغير العالمين، ولكن الروايات المذكورة بينت بعض المصاديق، وليس يعنى ذلك قصر التفسير والمصاديق... على ما ذكرته الرواية، ومن هنا يُبين في روايات الآية الثانية مصاديق مختلفة.

ومن المؤكد أن هكذا نماذج وموارد عادةً ما تكون عديدة أو كثيرة في الروايات التفسيرية لأهل البيت عليه السلام، كما هو الحال في الروايات المبينة لمصاديق قوله تعالى ﴿غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلَا الضَّالِّينَ﴾. (سورة الفاتحة: ٧) فبعضها نص على اليهود والنصارى، (البرهان، المحدث البحراني، ج ١ ص ٤٧) وبعضها صرح أنهم النواب والذين لا يعرفون إمام زمانهم. (نور الثقلين، الحويزي، ج ١ ص ٢٤ - ٢٥)

ب - تعيين المصاديق بلحاظ الأفعال والحالات

وان كان من المعلوم أن الآيات المحكمة والأحكام القرآنية الأساسية غير قابلة للتغيير على مر العصور كالصلاة والصيام والحج ونفى الشرك والقتل والزنا وحرمة الخمر وغيرها (وهي أحكام غير تابعة للزمان والمكان)، ولكن بعض مواضع الأحكام والآيات يمكن لها أن تتغير على بحسب مقتضيات الزمان، بعبارة أخرى: إن بعض الآيات القرآنية بينت بصورة مطلقة في عصر نزول خاص ولها مصاديق خاصة على أساس العرف والعادات التي كانت موجودة، ولكن وبمضى الزمان وبتغير الظروف والعادات والأساليب في المجتمع اقتضت تلك الآيات - بمقتضيات الزمان - مصاديق جديدة، ومن ثم تجرى الآيات في تلك المصاديق.

وبلغ ببعض العلماء الإصرار على هذا الموضوع حتى اعتبره قاعدة مستقلة تحت عنوان (القرآن يجرى في إرشاداته مع الزمان والأحوال، في أحكامه الراجعة إلى العرف والعوائد) فعدها قاعدة جلييلة القدر ذات فائدة كبيرة. (القواعد الحسان لتفسير

القرآن، عبد الرحمن بن ناصر السعدي (ت ١٣٢٦ هـ . ق)، ص ٧٩) ولكن من الواضح أنها جزء من قاعدة الجرى.

وللمثال نذكر قوله تعالى: ﴿وَالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا﴾، (سورة البقرة: ٨٣ و سورة النساء: ٣٩، وسورة الأنعام: ١٥١، ويشابها سورة الاحقاف: ١٥) فإن الإحسان إلى الوالدين مفهوم لم تبين خصوصياته لا في القول ولا في الفعل، وفي كل عصر له مصاديق وحالات وأفعال جديدة. ففي صدر الإسلام يعتبر توفير المئونة من غذاء ولباس، والكلام الطيب من مصاديق الإحسان، ولكن في عصرنا هذا يمكن أن توجد مصاديق جديدة من خلال تأمين الطعام والمسكن وإرضائهم عن طريق الارتباطات الالكترونية ك (الاتصال الهاتفي أو البريد الالكتروني، والفاكس وغيرها) وكلها مقولة لمصاديق الإحسان.

وهكذا الحال في مفاهيم أخرى كمفهوم (المعروف) (انظر: سورة النساء: ١٩، وسورة البقرة: ١٧٨ و ١٨٠ و ٢٢٨ و ٢٢٩ و ٢٣١ و ٢٣٢ و ٢٣٣ و ٢٣٤ وسورة آل عمران: ١٠٤ و ١١٠ و ١١٤ وغيرها) الذي أمر به في باب الأمر بالمعروف وفي التعامل مع الآخرين وفي إجراء الأحكام الشرعية، ومفهوم صلة الرحم، (انظر سورة البقرة: ٢٧ و سورة الرعد: ٢٥ وغيرها) والذي له في كل عصر أفعال وأقوال وحالات متجددة تكون مصاديقاً لصلة الرحم، وكذلك الحال في مصاديق أخرى كمفهوم (الإسراف) (سورة الأعراف: ٣١) و(اللباس) (سورة الأعراف: ٢٦) و(القوة والاستعداد العسكري) (سورة الأنفال: ٦٠) و(القسط والعدل) (سورة المائدة: ٨) و(التجارة) (سورة النساء: ٢٩) هذه المفاهيم التي تكون مصاديقها العرفية والشرعية والعقلية في كل زمان مقصودة ومراده، ومصادقاً للآية.

الثالثة: قاعدة في إرجاع متشابه القرآن إلى محكمه

ما من فتنه وقعت في الأمة الإسلامية سواء كانت مرتبطة بالبحث السياسي، أو مرتبطة بالبحث العقائدي، أو مرتبطة بالأبحاث الفقهية والعملية، إلا ونجد استنادها إلى متشابه من

المتشابهات القرآنية، من غير إرجاعها إلى محكماتها وهذا المعنى أشار إليه الإمام الرضا عليه السلام بشكل واضح حيث قال: «من رد متشابه القرآن إلى محكمه هدى إلى صراط مستقيم ثم قال: إن في أخبارنا متشابهاً كمتشابه القرآن ومحكماً كمحكم القرآن فردوا متشابهها إلى محكمها، ولا تتبعوا متشابهها دون محكمها فتضلوا». (عيون أخبار الرضا عليه السلام: الصدوق، ج ۲، ص ۲۶)

يعنى أن الذى يريد أن يقف على الصراط المستقيم، لا طريق له إلا أن يرجع ويرد المتشابه إلى المحكم، وإلا ما لم يرجع وما لم يفعل فإنه لا يهدى إلى صراط مستقيم. وقد صرح القرآن الكريم بتقسيم الآيات إلى محكمة ومتشابهة، وأطلق على الآيات المحكمة أم الكتاب، فهي بمثابة المرجع والمآل.

والمراد بهذه القاعدة هو: (بيان حكم الآيات المتشابهة فى عملية التفسير للوصول إلى المعانى المرادة من تلك الآيات). (أنظر: قواعد التفسير لدى الشيعة والسنة: محمد فاكّر المبيدى، ص ۳۶۳)

ولا نريد الخوض فى تفاصيل هذه القاعدة فما يهمنى هو أنها تنفع فى استخراج المعانى والنكات التربوية من القرآن الكريم.
ضابطة تفسير المتشابه

قال الشهيد الصدر مفسراً للآية السابعة من سورة آل عمران وهى قوله تعالى: ﴿هُوَ الَّذِى أَنْزَلَ عَلَيْكَ الْكِتَابَ مِنْهُ آيَاتٌ مُحْكَمَاتٌ هُنَّ أُمُّ الْكِتَابِ وَأُخْرٌ مُتَشَابِهَاتٌ فَأَمَّا الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ زَيْغٌ فَيَتَّبِعُونَ مَا تَشَابَهَ مِنْهُ ابْتِغَاءَ الْفِتْنَةِ وَابْتِغَاءَ تَأْوِيلِهِ وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ إِلَّا اللَّهُ وَالرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ يَقُولُونَ آمَنَّا بِهِ كُلٌّ مِّنْ عِنْدِ رَبِّنَا وَمَا يَذَّكَّرُ إِلَّا أُولُو الْأَلْبَابِ﴾. (سورة آل عمران: ۷)

(فلقد قسمت فيها الآيات القرآنية إلى قسمين محكمات ومتشابهات، ثم عابت على أهل الزيغ والهوى من إتباع ما تشابه منه؛ ابتغاء الفتنة والتأويل، وقد استفيد منه النهى عن

إتباع المتشابه، حيث اعتبرت ذلك طريقة أهل الزيغ، وإلا فلا نهى صريح عن إتباع المتشابه، ولكن من الواضح أن المتفاهم عرفاً من هذا التعبير - بعد تلك القسمة الثنائية - إن النظر إلى الذين يختصون بإتباع المتشابهات ويلتقطونها ويفصلونها عن المحكمات؛ ابتغاء الفتنة والمشغبة، وتشويش الأذهان من خلال ذلك التشابه، كما هو شأن من يريدون الفتنة والمشغبة، فظاهر الآية على هذا النهى عن مثل هذه الفتنة التي تكون بالاعتصار على المتشابهات، والتركيز عليها من دون الرجوع إلى المحكمات التي هن أم الكتاب). (بحوث في علم الأصول (تقارير بحث السيد محمد باقر الصدر): محمود الهاشمي، ج ١، ص ٢٨٢)

وعلى ما ذهب إليه الشهيد الصدر يمكننا القول: إن التطبيقات التربوية للقاعدة المذكورة ينبغي أن تتخذ نفس المسار الذي تسير عليه المباحث التفسيرية في إرجاع الآيات المتشابهة إلى المحكمة، فلا يمكننا تطبيق النظريات أو الإشارات والتي تحتل أكثر من معنى المستخرجة من القرآن على مصاديق معينة، دون الرجوع إلى الآيات المحكمة في ذلك؛ لأن ذلك سوف يدخلنا في دائرة التفسير بالرأى المنهى عنه بصريح الروايات.

نموذج تفسيري

حينما نأتى إلى قوله تعالى: ﴿الرَّحْمَنُ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوَى﴾ (سور طه: 5) نجد للفظ الاستواء مفهوما لغوياً معيناً اختص به، وهو الاستقامة والاعتدال مثلاً، وليس هناك أى تشابه بينه وبين معنى آخر فى علاقته باللفظ، فهو كلام قرآنى قابل للإتباع ولكنه متشابه، لما يوجد فيه من التردد فى تحديد صورة هذا الاستواء من ناحية واقعية، وتجسيد مصداقه الخارجى بالشكل الذى يتناسب مع الرحمن الخالق الذى ليس كمثله شىء.

وحين نفهم المتشابه بهذا اللون الخاص لا بد لنا أن نفهم المحكم على أساس هذا اللون الخاص أيضاً، وهذا شىء تفرضه طبيعة جعل المحكم فى الآية مقابلاً للمتشابه، فليس المحكم ما يكون فى دلالة اللغوية متعين المعنى والمفهوم فحسب، بل لا بد فيه من التعيين فى تجسيد صورته الواقعية وتحديد مصداقه الخارجى، ففى قوله تعالى: ﴿... لَيْسَ كَمِثْلِهِ...﴾ (سورة

الشورى: ١١) نجد الصورة الواقعية لهذا المفهوم متعينة، فهو ليس كالإنسان ولا السماء ولا كالجبال... إلى آخره من الأشياء). (علوم القرآن: محمد باقر الحكيم، ص ١٧١)
وعليه فإنه لا يمكن استنتاج معنى تربوياً أو حقيقة علمية صحيحةً بالاستناد إلى قوله تعالى ﴿الرَّحْمَنُ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوَى﴾ التي يشير ظاهرها إلى الاستواء والجلوس المادى الذى يوحى إلى جسمانية الله تعالى عن ذلك علواً كبيراً، من دون الرجوع إلى قوله تعالى: ﴿... لَيْسَ كَمِثْلِهِ...﴾

فالنظرة الشمولية إلى آيات القرآن الكريم وعدم الانفراد بتفسير الآيات المتشابهة بمعزل عن الآيات المحكمة، سيغير النظرة المعرفية إلى القرآن الكريم، وهذه النظرة ستعكس على النظام التربوى الذى نريد استلهامه من القرآن الكريم.
إن نفى الجسمية والمحدودية عن الله تبارك وتعالى له أثر تربوى بارز فى حياة الإنسان، ويجعله يستشعر حالة المراقبة الإلهية فى كل لحظة من لحظات حياته، بل هو فى حالة عبادة مستمرة فلا يعمل عملاً يخالف أوامر الحق عز وجل.
وعندها نفهم أهمية قاعدة إرجاع تشابهات القرآن إلى محكماته، فهى من قواعد التفسير المهمة التى لها تطبيقات تربوية كثيرة.

الرابعة: قاعدة فى العناية بأسباب النزول

من المسائل المهمة التى لقيت اهتماماً كبيراً من قبل العلماء والمحققين هى البحث فى أسباب النزول، حتى ألفت كتب متخصصة فى هذا المجال؛ كأسباب النزول للواحدى (ت ٤٦٨ هـ)، وأسباب النزول للسيوطى (ت ٩١١ هـ)، وغيرها من الكتب الروائية التى اهتمت بهذه المسألة.
إن دراسة أسباب النزول تؤثر تأثيراً كبيراً فى فهم الآيات القرآنية، وهى تعتبر من قواعد التفسير التى يحتاجها المفسر قبل شروعه فى عملية التفسير، وقد بالغ البعض فى بيان أهمية هذه المسألة، فذهب إلى عدم إمكان تفسير الآية القرآنية دون معرفة سبب نزولها.

قال الواحدى: (لا يمكن تفسير الآية دون الوقوف على قصتها وبيان نزولها).
 (الإتقان فى علوم القرآن: السيوطى، ج ١، ص ٨٧)
 وقد ذكرت مجموعة من التعاريف لأسباب النزول متقاربة من حيث المعنى، لكنها مختلفة فى الصياغة.

قال الزرقانى: (سبب النزول هو ما نزلت الآية أو الآيات متحدثة عنه، أو مبينة لحكمه أيام وقوعه. والمعنى أنه حادثه وقعت فى زمن النبى صلى الله عليه وآله أو سؤال وجه إليه، فنزلت الآية أو الآيات من الله تعالى ببيان ما يتصل بتلك الحادثة، أو بجواب هذا السؤال. (مناهل العرفان فى علوم القرآن: محمد بن عبد العظيم الزرقانى، ج ١، ص ٢٤٢)

أمّا الشهيد الصدر فإنه بعد أن قسم الآيات القرآنية التى نزلت لأجل الهداية والتربية والتنوير، والآيات التى نزلت بسبب مثير وقع فى عصر الوحي، واقتضى نزول القرآن فيه قال: (أسباب النزول هي: أمور وقعت فى عصر الوحي واقتضت نزول الوحي بشأنها). (علوم القرآن: محمد باقر الحكيم، ص ٣٨)

ولهذه القاعدة دور مباشر فى استخراج المعانى والإشارات التربوية من القرآن الكريم

العبرة بعموم اللفظ لا بخصوص السبب

إن الخطاب فى الشريعة الإسلامية، وخصوصاً القرآن لم يوجه إلى مجتمع دون مجتمع آخر، ولم يقتصر على فئة من الناس دون أخرى، فهو خطاب ممتد مع الزمن، خاطب الأجيال الماضية، ويخاطب الأجيال اللاحقة والقادمة، وهذا هو سر خلود القرآن الكريم.

(وثمة قاعدة أصولية مطردة فى جميع أحكام الشريعة المقدسة، فما يصدر من منابع الوحي والرسالة بشأن بيان أحكام الله وتكاليفه للعباد، ليس يخص مورداً دون مورد، ولم يأت الشرع لمعالجة حوادث معاصرة، وإنما هو شرع للجميع.. الأمر الذى دعا الفقهاء إلى إلغاء الخصوصيات الموردية والأخذ بإطلاق الحكم، إن لفظياً أو مقامياً، حسب المصطلح).

(التمهيد فى علوم القرآن: محمد هادى معرفة، ج ١، ص ٢٤١)

إن مضمون القرآن الكريم وإن كان عاماً وشاملاً، إلا أن نزوله بسبب أحداث ووقائع في حياة الناس التي تتطلب حكماً وتعليماً من الله جاء لكي يكون البيان القرآني أبلغ تأثيراً وأشد أهمية في نظر المسلمين، فأية اللعان مثلاً تشرع حكماً شرعياً عاماً لكل زوج يتهم زوجته بالخيانة، وإن نزلت في شأن هلال بن أمية (أنظر: علوم القرآن: محمد باقر الحكيم، ص ٤٢)

تطبيقات القاعدة

لو تتبعنا أسباب النزول لكثير من الآيات القرآنية، لاتضح لنا أنها نزلت لتعالج مشاكل وتساؤلات اجتماعية وتربوية الغاية منها هي تربية الإنسان وترويضه على تقبل الأحكام الإلهية وتوطين النفس عليها.

١- عن أبي بصير عن أبي عبد الله عليه السلام قال: «إن أمير المؤمنين صلوات الله عليه قيل له: يا أمير المؤمنين أخبرنا بأفضل مناقبك؟ قال: نعم كنت أنا وعباس وعثمان بن أبي شيبة في المسجد الحرام، قال عثمان بن أبي شيبة: أعطاني رسول الله صلى الله عليه وآله الخزانة يعنى مفاتيح الكعبة، وقال العباس: أعطاني رسول الله صلى الله عليه وآله السقاية وهي زمزم ولم يعطك شيئاً يا علي، قال: فأنزل الله ﴿أَجْعَلْتُمْ سِقَايَةَ الْحَاجِّ وَعِمَارَةَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ كَمَنْ أَمَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَجَاهِدَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ لَأَسْتَوُونَ عِنْدَ اللَّهِ وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ ١٩﴾. (تفسير العياشي: محمد بن مسعود العياشي، ج ٢ - ص ٨٣)

من سبب النزول المتقدم يمكن أن نفهم أن العمل المقبول عند الله هو الذي يكون ضمن إطار الإيمان، وهذا من الدروس التربوية المهمة التي ينبغي على الجميع تطبيقها في حياتهم.

٢- قوله تعالى: ﴿وَمَنْ يُشَاقِقِ الرَّسُولَ مِنْ بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُ الْهُدَىٰ وَيَتَّبِعْ غَيْرَ سَبِيلِ الْمُؤْمِنِينَ نُوَلِّهِ مَا تَوَلَّىٰ وَنُصَلِّهِ جَهَنَّمَ وَسَاءَتْ مَصِيرًا﴾ (النساء: ١٥١)

نقل الشيخ الطوسي أن الآية نزلت في شأن ابن أبي أبيرق، سارق الدرع . ولما أنزل الله في تقرّيعه وتقرّيع قومه الآيات، كفر وارتد، ولحق بالمشركين من أهل مكة،

ثم نقب حائطا للسرقة، فوقع عليه الحائط فقتله، عن الحسن. وقيل: إنه خرج من مكة نحو الشام، فنزل منزلا، وسرق بعض المتاع، وهرب فأخذ ورمى بالحجارة حتى قتل، عن الكلبي. (تفسير مجمع البيان: الشيخ الطبرسي، ج ٣ - ص ١٩٠).

ومن شأن النزول يمكننا أن نستفيد منهجين تربويين مهمين:

١- أن يسلك الإنسان طريق التوبة والعودة إلى الله.

٢- أن يعرف الإنسان عاقبة العناد ومخالفة الرسول ﷺ بعد وضوح الحق له، ويسير في طريق غير طريق المؤمنين فإن الله سوف لن يهديه إلى غير هذا الطريق، وسيرسله الله في يوم القيامة إلى جهنم.

الخامسة: قاعدة معرفة الهدف من نزول القرآن الكريم

من المواضيع الأساسية المرتبطة ارتباطاً وثيقاً في فهم القرآن، هو معرفة الهدف من نزوله؛ فمعرفة الهدف من النزول لها دور أساس في كشف النقاب عن الغرض الأساس الذي تسعى الآيات القرآنية لتحقيقه.

إن دقة وصوابية النظرة إلى الهدف من نزول القرآن ومقاصده العامة، تؤدي إلى حسن التعامل معه وتدبره، وترشد القارئ إلى عظمة هذا الكتاب الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه.

وتكمن أهمية هذا الموضوع في كونه من أهم الموضوعات التي تؤثر في فهم القرآن الكريم؛ فهو إحدى القرائن المنفصلة التي تكتنف النص القرآني.

وعليه فإن معرفة الهدف من نزول القرآن تشكل (موضوعاً من موضوعات القرآن الكريم، وبحثاً تفسيرياً يمكن أن يتناوله الباحثون؛ كما يتناولون التوحيد والتبوة والإنسان والسنن التاريخية في القرآن؛ وذلك لأن القرآن قد تحدث عن الموضوعات الأخرى).

(تفسير سورة الحمد: محمد باقر الحكيم ص ٦٣)

تطبيقات القاعدة

من أهم القضايا التي تؤثر في فهم القرآن، معرفة الهدف من نزوله؛ لأن الهدف بطبيعة الحال يلقي بظلاله على المعنى القرآني، بحيث يكون إحدى القرائن المنفصلة التي تكتنف النص.

و مثلاً على ذلك قوله تعالى: ﴿... وَنَزَّلْنَا عَلَيْكَ الْكِتَابَ تَيَانًا لِكُلِّ شَيْءٍ وَهُدًى وَرَحْمَةً وَبُشْرَى لِلْمُسْلِمِينَ﴾، (سورة النحل: ٨٩) يمكن أن نفهم «كل شيء» هنا على ضوء «الهدف من نزول القرآن»، فالمراد من التبيان هو التبيان الشامل لما يرتبط بهذا الهدف، وهكذا في الموارد الأخرى.

إن معرفة الهدف القرآني سوف تساهم في تفسير مجموعة من الظواهر القرآنية؛ حيث قد يختلف تفسير الظاهرة باختلاف تفسير الهدف من نزول القرآن.

كما في تكرار القصة الذي يتجه بعضهم إلى تفسيره على أساس بلاغي، بينما قد يكون الأساس التربوي هو التفسير الصحيح. (أنظر: علوم القرآن: محمد باقر الحكيم، ص ٤٦) وإذا عرفنا أن الهدف من نزول القرآن الكريم هو الهداية والتربية وإخراج الناس من الظلمات إلى النور، أو بحسب ما يعبر الشهيد الصدر التغيير الجذري الشامل للبشرية يمكن تفسير من الآيات القرآنية ضمن إطار هذا الهدف.

حصيلة البحث

لا بد من الإشارة إلى أن موضوع قواعد التفسير التربوي يحتاج إلى تأصيل وبحث موسع، وأن ما ذكره الباحث لا يمثل جميع جوانبه، وعليه فلا بد من الاهتمام به واستيعاب مناحي البحث فيه؛ لأنه سيسهم - بدون أدنى شك - في إبراز ملامح التفسير التربوي الذي هو بحاجة إلى بحوث ودراسات جادة ومعمّقة تتناول الأسس والأصول والمناهج والأساليب بالإضافة إلى القواعد.

ومما تقدم يمكننا التوصل إلى النتائج التالية:

١- يمكن تعريف قواعد التفسير التربوي بأنها: الأحكام والضوابط الكلية التي يستنبط منها المعاني والإشارات التربوية من القرآن الكريم، بمعنى استخراج تلك المعاني التربوية المكتنفة في النص.

٢- إن الأصل في قواعد التفسير التربوي هو أنها قواعد تفسيرية وقد لحظ فيها الجانب التربوي.

- 3- بالإمكان تطبيق قاعدة البطن مع الأخذ بنظر الاعتبار القصص القرآنى فى استخراج الكثير من المضامين التربوية للقرآن الكريم.
- 4- لقاعدة الجرى والانطباق دور مهم فى استخراج المعانى التربوية من القرآن الكريم.
- 5- إن التطبيقات التربوية لقاعدة إرجاع متشابه القرآن إلى محكمه ينبغى أن تتخذ نفس المسار الذى تسير عليه المباحث التفسيرية فى إرجاع الآيات المتشابهة إلى المحكمة.
- 6- إن قاعدة العناية بأسباب النزول من القواعد المهمة فى التفسير التربوى؛ لأن الكثير من الآيات نزلت لتعالج قضايا ومشاكل اجتماعية وتربوية.
- 7- لقاعدة معرفة الهدف من نزول القرآن دور مهم فى تفسير الظواهر القرآنية، فقد يختلف تفسير الظاهرة باختلاف تفسير الهدف، وبالأخص إذا أخذنا بنظر الاعتبار أن القرآن الكريم كتاب تربية وهداية وتغيير.

المنابع

١. الإتقان في علوم القرآن: السيوطي، دار الفكر بيروت - لبنان، الطبعة: الأولى، سنة الطبع: ١٤١٦ - ١٩٩٦م.
٢. بحوث في علم الأصول (تقريرات بحث السيد محمد باقر الصدر): محمود الهاشمي، مركز الغدير للدراسات الإسلامية، الطبعة الثانية، ١٤١٧ هـ - ١٩٩٧م.
٣. البرهان في تفسير القرآن، سيد هاشم البحراني، مؤسسة الأعلمي، بيروت - لبنان، الطبعة الأولى، ١٩٩٩م.
٤. البيان في تفسير القرآن: الخوئي، دار الزهراء، لبنان - بيروت، الطبعة الرابعة، ١٣٩٥.
٥. تعامل فقه وتربية: علي همت بناري، مركز انتشارات مؤسسه آموزشي و پژوهشي إمام خميني، ١٣٨٣.
٥. تفسير العياشي: محمد بن مسعود العياشي، تحقيق: الحاج السيد هاشم الرسولي المحلاتي الناشر: المكتبة العلمية الإسلامية - طهران.
٦. تفسير سورة الحمد: محمد باقر الحكيم، مجمع الفكر الإسلامي، قم، الطبعة الأولى، ١٤٢٠ هـ. ق.
٧. التمهيد في علوم القرآن: محمد هادي معرفة، مؤسسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرسين، قم المقدسة، الطبعة الثالثة، ١٤١٨ - ١٩٩٧.
٨. روشهای تأویل قرآن (مناهج تأویل القرآن) للدكتور شاکر.
٩. شواهد التنزيل، الحسكاني، تحقيق: الشيخ محمد باقر المحمودي، الطبعة: الأولى سنة الطبع: ١٤١١ - ١٩٩٠م، ناشر: مؤسسة الطبع والنشر التابعة لوزارة الثقافة والإرشاد الإسلامي - مجمع إحياء الثقافة.
١٠. علوم القرآن: محمد باقر الحكيم، مجمع الفكر الإسلامي، إيران - قم، ربيع الثاني، ١٤١٧ هـ. ق، مطبعة مؤسسة الهادي، الطبعة الثالثة.
١١. قواعد التفسير جمعاً ودراسة، خالد بن عثمان السبت، دار ابن عفان، ١٤٢١.
١٢. قواعد التفسير لدى الشيعة والسنة: محمد فاکر الميبدی، مركز التحقيقات والدراسات العلمية التابع للمجمع العالمي للتقريب بين المذاهب، الطبعة الأولى، ١٤٢٨ هـ. ق - ٢٠٠٧م.
١٣. القواعد الحسان لتفسير القرآن، عبد الرحمن بن ناصر السعدي (ت ١٣٢٦ هـ ق)، بيروت لبنان.
١٤. القواعد الحسان لتفسير القرآن، عبد الرحمن بن ناصر السعدي، مكتبة الرشيد، الرياض، الطبعة الأولى، ١٩٩٩.
١٥. الكافي، الكليني، تصحيح وتعليق: علي أكبر الغفاري، الناشر: دار الكتب الإسلامية - طهران، الطبعة: الخامسة، سنة الطبع: ١٣٤٣ ش.
١٦. الكافي، الكليني، ج ٣، ص ١٩١.
١٧. لسان العرب: ابن منظور، الناشر: نشر أدب الحوزة - قم - إيران سنة الطبع: محرم ١٤٠٥.
١٨. مجمع البحرين: الطريحي، الطبعة الثانية، سنة الطبع: ١٤٠٨ - ١٣٦٧ ش، الناشر: مكتب النشر الثقافة الإسلامية.
١٩. محمد بن الحسن الصفار، بصائر الدرجات، تحقيق: تصحيح وتعليق وتقديم: الحاج ميرزا حسن كوجه باغي،

- سنة الطبع: ١٤٠٤ - ١٣٦٢ ش، المطبعة: مطبعة الأحمدي - طهران، الناشر: منشورات الأعلمي - طهران.
٢٠. معرفة، التفسير الأثرى الجامع، تحقيق مؤسسة التمهيد، الطبعة الأولى، ١٣٨٣، قم المقدسة.
٢١. مقاييس اللغة، مفردات الراغب، تهذيب اللغة، المصباح المنير، لسان العرب.
٢٢. مناهل العرفان في علوم القرآن: الزرقاني، دارالفكر، لبنان - لبنان، ١٤٠٨ هـ. ق - ١٩٨٨ م.
٢٣. الميزان في تفسير القرآن: الطباطبائي، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات، بيروت - لبنان، الطبعة الأولى المحققة، ١٤١١ هـ - ١٩٩١ م
٢٤. نورالثقلين، الحويزي، تحقيق: تصحيح وتعليق: السيد هاشم الرسولي المحلاتي، الطبعة: الرابعة سنة الطبع: ١٤١٢ - ١٣٧٠ ش، المطبعة: مؤسسة إسماعيليان، الناشر: مؤسسة إسماعيليان للطباعة والنشر والتوزيع - قم.